

مهاره القراءة في ظل التقنيات الحديثة عند الطلبة الجامعيين ودور المكتبات في تفعيلها

محمد ينادية

طالبة دكتوراه جامعة أحمد بن بلة 1 قسم علم المكتبات و العلوم الوثائقية —وهران
أ.د. رايح علام. جامعة الجزائر 2، قسم علم المكتبات و العلوم الوثائقية

مقدمة :

يعد الكتاب المقياس الأول، الذي يقاس به عقل الإنسان وتطور معرفته عبر الزمان. وهو موروث للأمم وركن ركين في كيان كل حضارة، لكنه لم يعد المصدر الوحيد للمعرفة، التي ينهل منها كل من الطلبة الدارسين والباحثين، فالكتاب المطبوع كوعاء ورقي تقليدي، يمر بالعديد من المراحل: بداية من عقل وثقافة الكاتب وانتهاء بنسخه وطباعته على الورق، فلقد أصبح له منافسين من حيث مكان وجوده والحيز الذي يأخذه وحتى من خلال قراءته، الآن أصبح الجمهور القراء الاختيار بين شكلية: الكتاب الورقي والإلكتروني فالواقع يفرض على الوسط الجامعي ضرورة لا مفرها هي عمليات القراءة، في ظل التقنيات الحديثة والتطور السريع والهائل لوسائط القراءة، التي انتشرت ووصلت إلى ما هي فيه اليوم من تنوع متشابك، في مصادر المعلومات شكلا ومضمونا، وهذا يعد عامل مهما وإيجابي تفعيل للعمليات القرائية لدى طلاب الجامعة بصفة خاصة لتنميتها، وجعلها مهارات، من خلال ما يتاح لهم من معلومات ومعارف. والمعروف أنّ لاستخدام الطلاب للمكتبة مهما كان نوعها تقليدية أو إلكترونية يعد أحد مؤشرات عملية القراءة، فحين يبقى مقياس مدى مهارات الطلاب في مقروئتهم، أمر يتطلب منا النظر وبشكل جدّي في ظاهرة ضعف أو عزوف الطالب الجامعي عن القراءة في الكتاب الورقي، وهل له بدائل عن القراءة لكي يتحصل على المعرفة..

وعلى ضوء ملاحظتنا وتجربتنا في التعامل مع الطلبة، و التعرف على سلوكياتهم، وتقييم أعمالهم التي لها ارتباط بفعل القراءة جاءت دراستنا الميدانية للإجابة على تساؤلات لها علاقة، بواقع القراءة عند طلاب جامعة مستغانم كمينه؟ وهل التغيرات التكنولوجية الحديثة في مصادر المعلومات منها، أثرت على فعل القراءة أوهي من بين أحد الأسباب التي دفعت هؤلاء الطلبة إلى ظاهرة ضعف القراءة لدى طلاب جامعة والتوجه إلى وسائط أخرى بديلة لعلها الكتب الإلكترونية بوجه خاص لما لها من مميزات كسهولة المنال، وقل التكلفة ولا خذ وقتا كثيرا! السؤال الرئيسي يكمن في: ما هو واقع القراءة الكتاب المطبوع في فضاء المكتبة الجامعة مادام هناك أي إختيار الكتاب الإلكتروني كبديل للكتاب الورقي بشكل خاص والمصادر الأخرى

بشكل عام؟ ولهذا أصبح ناقوس الخطر يدق لظاهرة عزوف الطلبة عن القراءة إذا نظرنا إليها نظرة متفحصة...، ولذا جاءت دراستنا الاستطلاعية، حتى نكشف الأسباب أو العوامل وراء هذه الظاهرة؟ لعلنا نجد لها بعض الإجراءات التي، قد تلقى صدى إيجابية لهذه الفئة الحساسة والتي تتطلب منا كل الاهتمام لأنها مسؤوليتنا جميعا. بداية سنحاول أن نبين، بعض العناصر الأساسية مثل: فضاء تعليم وتفعيل عملية القراءة، ومصادرها ومميزات القراءة إلى أنواع القراء، وغيرها من الأمور ذات الارتباط. بالمقابل أردنا معالجة لهذا الموضوع، أن تكون ميدانية إستطلاعية، حتى نلمس فعل ومهارة القراءة عند طلابنا في كلية العلوم الاجتماعية جامعة مستغانم، وزعت 400 نسخة من الاستبيان إسترجعت منها 85 من العينة الممثلة كانت عشوائية من مختلف المستويات والتخصصات في شعبة العلوم الإنسانية، لم أستطع استرجاع أكبر عدد، رغم إعلامي الطلبة لأهميتها وضرورتها في ما نقدم عليها للبحث ممثل في الجداول التي تعالج المعطيات .

1. تعريف المكتبة الجامعية وأهميتها:

المكتبة الجامعية، بالمفهوم العلمي الحديث هي إحدى المؤسسات الثقافية التي تؤدي دوراً علمياً هاماً في مجال التعليم العالي. ولا يقل هذا الدور في أهميته وضرورته عن أي دور آخر يمكن أن تقوم به أية مؤسسة علمية أخرى داخل المحيط الجامعي، فالمكتبة الجامعية هي مؤسسة ثقافية وتنقيفية وتربوية وعلمية تعمل على خدمة مجتمع معين من الطلبة والأساتذة والباحثين المنتسبين إلى هذه الجامعة أو الكلية أو المعهد، وذلك بتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها في دراستهم وأبحاثهم، من الكتب والدوريات والمراجع وأوعية المعلومات الأخرى بعد تنظيمها وتصنيفها وفهرستها وتكثيفها تسهياً للوصول إلى المعلومة المطلوبة إنما جزء أساسي لا يتجزأ ولا يمكن الاستغناء عنه من المؤسسة العلمية التابعة لها⁽¹⁾ يمكننا و دون مبالغة أو تحيز القول بأن الجامعة هي أستاذ وطالب ومكتبة. فبينما يعمل الأستاذ على نشر العلم والمعرفة يقف الطالب في محراب الجامعة يتلقى العلم، وتقف المكتبة من ورائهما تعمل جاهدة على توفير مصادر العلم والمعرفة لكل منهما.

2. أهداف المكتبة الجامعية:

إن أهداف المكتبة الجامعية هي أهداف الجامعة ذاتها ورسالة المكتبة جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة، التي تتركز في التعليم العالي والإعداد الثقافي والتربوي والعلمي، وخدمة المجتمع وتزويده بالكوادر اللازمة بمختلف الاختصاصات. وإذا كانت الجامعة تضم أجهزة ومؤسسات كثيرة تخدم الأغراض العلمية والتعليمية والبحثية فليس هناك جهاز أو مؤسسة جامعية أكثر ارتباطاً بالبرامج الأكاديمية والبحثية للجامعة مثل المكتبة. و المكتبة ليست مجرد مخازن للكتب والدوريات وأوعية المعلومات المختلفة، بل هي أداة ديناميكية فعالة من أدوات التعلم والتعليم، والثقافة والتثقيف، والتربية والتنشئة.

- تزويد الطلاب والدارسين و الباحثين ، بالثقافة المكتبية الأساسية لتمكينهم من الوصول إلى الاستفادة المثلى من مقتنيات المكتبة وأوعية معلوماتها.

- تطوير العمل المكتبي، وتحسين الأداء الوظيفي والإعلامي والتوثيقي.

- دراسة المستفيدين من الخدمات المكتبية، أي القراء، بمختلف فئاتهم، ومعرفة اتجاهاتهم القرائية، بهدف تلبية طلباتهم وحاجاتهم المعرفية والمعلوماتية على أفضل وجه.

هذا عدا عن وظائفها الوطنية والاجتماعية والسياسية والتربوية، التي لا يتسع المجال الآن لذكرها والحديث عنها. علماختلاف الأجهزة والهيئات التي تشكل بنية الجامعة، تحل المكتبة الجامعية الدور الأول من حيث ارتباطها بأهداف الجامعة ووظائفها، وكذا بالبرامج العلمية والبحثية التي تسطرها الجامعة. فهي ترصد كل أشكال الإبداع والفكر البشري لتنظيمه وتسخره في خدمة الطلبة والأساتذة والباحثين مع ضمان كافة التسهيلات والظروف للإفادة المثلى من هذه المصادر. وتستمد المكتبة أهدافها من الجامعة ذاتها، فرسالة المكتبة هي نفسها رسالة الجامعة، وعليه فهي تسعى لتحقيق ما يلي:

* تساعد في نقل المعرفة والتراث الفكري العالمي إلى المجتمع الجامعي؛

* تنمي عادة القراءة وإتاحة فرص التعليم الذاتي

* تلبية وتسيير وسائل ومتطلبات البحث العلمي

* توفير البليوغرافيات والمصادر المرجعية المختلفة للمستفيدين

* خدمة مجتمع المستفيدين ومساعدتهم، ليس فقط تفقيهم بل بإعطائهم للمعلومات الدائمة ونشاطات التكوين المستمر، في كل المجالات والتحصيل العلمي والمعرفي⁽²⁾

* نقل المعرفة من جيل إلى جيل ومن مكان لآخر وذلك بالاطلاع على محتويات المكتبة لأن مجرد الحفاظ على المعرفة في بطون الكتب أو حفظ الكتب نفسها من التلف أو الضياع لا ينفع الإنسان وإنما

نشر هذه المعرفة واستخدامها في تعليم الجيل الجديد ليتولى دوره القيادي في المجتمع هو الهدف الأساسي⁽³⁾

المكتبة الجامعية مركز لتعلم مهارة القراءة :

ظلت المكتبات الجامعية تعتمد على أوعية المعلومات التقليدية المتمثلة في المواد المطبوعة من كتب و نشرات و مجلات في تقديم خدماتها، و سوف تظل هذه المواد، هي الأساس للمجموعات بالمكتبة الجامعية لفترة من الزمن، حيث هذه الأخيرة، تعتمد على الكلمة المكتوبة، التي لا تحمل لقراءها معرفة و تثقيفا فحسب: بل تجعله يفكر أيضا، إلا أن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي يحقق خلال النصف الثاني من هذا القرن أضاف وسائل اتصال حديثة يسرت نقل المعرفة والمعلومات ونشرها على نطاق واسع من خلال أوعية غير تقليدية تعتمد على حاستين السمع والبصر واستخدمت هذه الأوعية الجديدة كوسائل اتصال تعليمية وحرصت كثير من الجامعة على الاستفادة منها في تحقيق أهدافها التعليمية والتربوية. وعلى المكتبات الجامعية أن تزيد و تطور من خدماتها بحيث تقتني استخدام مختلف أوعية المعلومات من مطبوعة وغير مطبوعات وتوظف استخداماتها المقابلة كافة الاحتياجات والأغراض التعليمية والتربوية⁽⁴⁾ أحمد عبد الله العليو بذلك أصبحت المكتبة الجامعية مركزا للمصادر التعليمية و وسيلة للتعلم في الوقت ذاته لذلك أطلق المصطلح الحديث على المكتبة المدرسية الشاملة لما اشتملت عليه من مواد مطبوعة وغير مطبوعة بما في ذلك المواد السمعية و البصرية والمجسّات والخرائط .. الخ. والمكتبة كوسيلة تعليمية.

الجدول 1: يبين مكان القراءة المفضل للطلبة

المكتبة	البيت	مكان آخر
1721, %	75,29, %	9,41, %

الملاحظ على الجدول 1 أنّ معظم الطلبة يفضلون القراءة فب البيت بنسبة 75,29% للعدد الإجمالي لكل العينة في ، وقد ترجع أسباب ذلك إلى عوامل توفر الراحة والهدوء ، إذن علينا إدراك أن المكتبة كجهاز به خلل ما في أداء مهامه، ألا وهو تقديم خدماتها و الإجابة على تساؤلات مستفيديها ووضع برنامج خاص بهذه العمليات الموكلة إليها ، ولعلها عملية القراءة في فضاءاتها .

2.. المكتبة الجامعية معيار لتقييم الجامعة:

المكتبة الجامعية ضرورة للمجتمع الجامعي لما تقدمه من دعم للبرامج وتوسيع مجال الاهتمام والاطلاع وتطوير المكتسبات العلمية والمهارات الفكرية للباحثين، وذلك لكونها "مؤسسة ثقافية علمية تعمل على خدمة مجتمع من الطلبة والأساتذة والباحثين، وذلك بتزويدهم بالمعلومات التي يحتاجونها في دراساتهم وأعمالهم من الكتب

والدوريات والمطبوعات الأخرى إضافة إلى المواد السمعية والبصرية وتسهيل استخدامها لها.⁽⁵⁾ الحداد، فيصل عبد الله حسن ونظرا لأهمية المكتبة الجامعية والدور الذي تؤديه ، فقد حازت على الاهتمام المطلوب والنظرة المحترمة، وأصبحت واحدا من مؤشرات الحكم على الجامعة ومستوى التكوين والتأهيل فيها "كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية .

فإن المكتبات هي أحد المقومات الهامة في تقييم الجامعة والاعتراف بها، ومن أمثلة ذلك معايير الاعتماد التي عرضها كريس إيكيل بعنوان "American University Accreditation : an over view"⁽⁶⁾

بدر، أحمد، عبد الهادي، محمد فتحي

3. عوامل تفعيل في مصادر القراءة بالمكتبة الجامعية: التوسع الزمني:

من أهم التوجهات البيداغوجية التي يجب أن تنحازها المكتبات الجامعية هو التخلي عن النظام الزمني الإداري المعمول به، وقد اتبعت هذا الأسلوب العديد من المكتبات الجامعية في فرنسا ألمانيا بريطانيا وحتى المملكة العربية السعودية. حيث تظل المكتبات الجامعية مفتوحة إلى غاية ساعة متأخرة من الليل إضافة إلى الاستقبال أيام نهاية الأسبوع. لأنشطة المكتبة هي خدمة احتياجات البحث عند الجمهور في أوقات فراغهم وحاجتهم إلى المعلومات وليس في وقت ارتباطهم في أشغالهم الدراسية أو المهنية.

- التصميم الهندسي للاتق والفضاءات المريحة:

من أهم توجهات المكتبات الحديثة في استقطاب القراء والباحثين مراعاة تصاميم حديثة تجمع بين الجمالية والوظيفية في نفس الوقت. إضافة إلى ذلك توفير مساحات تلائم احتياجات كل فرد في العمل الفردي المعزول أو العمل الجماعي، مع مراعاة ذوي الاحتياجات الخاصة كالمعوقين والمكفوفين وتسهيل طرق دخولهم إلى المكتبة، وإكسابهم الذاتية في البحث والاطلاع على الوثائق التي تناسبهم.

- موظفون متخصصون:

ينبغي أن تتوفر المكتبة على طاقم متنوع من الموظفين المؤهلين في تخصصات متعددة حتى توفر للمستفيدين منها ولرؤادها مختلف الخدمات المتاحة في جو من النوعية والكفاءة. و المكتبة الحديثة في حاجة إلى متخصصين في علوم المكتبات والمعلومات، والإعلام الآلي والإدارة والتسويق، وعلم النفس، وكل تخصص من شأنه أن يخدم وظائفها وأهدافها.

- استخدام التقنيات الحديثة و التجهيزات المناسبة:

تساعد التكنولوجيات الحديثة في دعم التكوين، من خلال:

البرمجيات البيداغوجية التي تصمم بشكل تفاعلي لتدعم المهارات الفكرية والعمليات الذهنية للطلاب؛ شبكات مكتبات جامعية للاطلاع على الوثائق ومتابعة التكوين . و تأثيث عصري ومريح.

4. التكوين على اكتساب مهارات القراءة في المكتبة الجامعية:

على الرغم من الجهود الكثيرة والأموال الكبيرة التي تنفقها الدولة الجزائرية لدعم مسيرة المكتبات الجامعية وتطوير منشآتها وأرصدها وموظفيها، فهي تظل بعيدة عن التيارات التربوية والتعليمية العالمية. حيث تقدم خدمة الإعارة الخارجية والداخلية كأكثر الخدمات انتشارا، دون الاهتمام بتكوين المستفيدين منها على كيفية التعامل مع مصادرها والبحث عن المعلومات من خلال فهرسها وأقسامها. وعلى الرغم من تعدد المسؤولية فيما يخص أزمة المكتبات الجامعية إلا أن الكل ملزم على التفكير الواعي والمساهمة في تشجيع تطوير هذه الخلايا الفكرية المهمة لدعم الإبداع والابتكار في المجتمع، "لأن أحسن الإصلاحات، تنعكس ضد نفسها، إذا لم تجتمع الشروط الفعلية لنجاحها"⁽⁷⁾، والمكتبة الجامعية عامل أساسي وواحد من شروط إنجاح نظام.م.د .

الجدول:2 يمثل مدى إقبال طلبة على القراءة

دائما	أبدا	نادرا	أحيانا
32,94%	00%	12,94%	57,64%

الجدول 2: يبين مدى إقبال العينة على القراءة ، و الواضح أنّ نسبة 32,94% من العينة التي تقرأ مقارنة مع عدد الطلاب بكلية العلوم الاجتماعية و في شعبة العلوم الإنسانية ، إنها ضئيلة ما نطمح أن نراه عند طلابنا في قاعات التدريس .

5. أهمية القراءة : ظلت المشاكل المتعلقة بالقراءة ، مدة طويلة من الزمان من اختصاص رجال التربية و حدهم، لا ينازعهم فيها منازع . فهم الذين ما فتئوا منذ عدة قرون يعلمون الأطفال كيف يهجون الحروف و كيف يقرؤون، و رغم التقدم النسبي الكبير الذي أحرزته القضايا التربوية اليوم فإنه لم يتم بعد الاهتمام إلى طريقة ناجحة في القراءة، إلا أن الاهتمام بمشكلة القراءة، خرج في السنوات الأخيرة من نطاق المدرسة منذ أن أصبحت المطالعة عنصرا فعالا من عناصر التقدم العلمي و ارتبطت ارتباطا وثيقا بمشكلة المردود و الإنتاج و لم يعد لزاما على الإنسان أن يطالع فحسب، بل لا بد أن يستفيد مما يطالع و أن يضع في حسابه بأن الجهود المصروفة في القراءة ينبغي أن يقابلها مردود معين و هكذا فإن علوما كثيرا أخذت اليوم تنظر في مسألة القراءة و في مقدمتها سيكولوجية اللغة⁽⁸⁾.

ففي العصور الوسطى كانت سيطرة المشافهة إلى جانب تدريب الأنظمة التعليمية للخطباء على الفصاحة و البلاغة وعلى فن الكلام

الجدول 3 يبيّن مجال القراءة عند الطلبة

في التخصص	كل المجالات	مجال معين	بدون مجال
11,76%	81,17%	5,88%	2,35%

الجدول 4: يمثل أغراض القراءة عند الطلبة

للترويح	للحصول على حقائق	للاستيعاب ب	للحصول ع ح . والاستيعاب والترويح	بدون غرض
10,58%	43,52%	45,88%	3,52%	0%

الجدول 3: كما هو موضح أعلاه يتحدث عن العينة المبحوثة في مجال القراءة في كل المجالات بنسبة 81,17% وهي نسبة كبيرة بالمقارنة مع نسبة 11,76% التي تقرأ في التخصص، معنى هذا أن الطلبة يقرأون في جميع المجالات !!: الثقافة العامة ، الأخبار العامة ... عدا التخصص ، أيضا يدل هذا على أنهم بكل بساطة لا يعرفون ماذا يقرأون حتى وإن كان في كل المجالات ، لأنها غير متعمقة ، وبدون تركيز، طبعاً الدليل على هذا من خلال أعمالهم التطبيقية ، والبحوث المنجزة ..

أما الجدول 4: يبيّن أغراض أو الهدف من القراءة ، العينة المدروسة ربما لم يتوصلوا لحد الآن إلى أنّ القراءة المقصودة ليست للترويح أو ربما للإستيعاب بقدر ما هي أمر بالعملية عقلية ، ذهنية ، وسلوك حضاري والمعرفة ثم الحصول على الحقائق، فإذا الإستيعاب أخذ أكبر نسبة مقدرة بـ 45,88 % ثم الحصول على حقائق 43,52% والترويح أخذ نسبة 10,58% المفروض أن لا تكون له كل هذه النسبة ، لأنّ الأمر يتعداه في المستوى التي هي فيه العينة وهو الجامعة .

6. مميزات القراءة وأهداف تنمية مهارة القراءة :

أهداف القراءة : المعرفة : تنام فكري وثقافي مطرد. السلوكية: فالأخلاق والتصرفات تؤطرها الأفكار والأسس النظرية، وإلا فما هو دور الأساس العقائدي والإيماني في تحقق الرسالة الربانية إلا كذلك.

الاجتماعية: فالسلوك لا محالة يؤثّر للعلاقة الاجتماعية، خاصة كذلك وأن القراءة تمنح نوعاً من الرأسمال الرمزي يفضي إلى امتياز اجتماعي يمكنه الاحترام الذي لاقيه حملة الكتاب منذ الحضارات القديمة إلى اليوم

الحرية : حرية في اختيار المادة، الوقت أو الزمن وحتى الكيفية التي تمارس بها العملية من حيث الوثيرة

تفكير جاد: فقراءة الكتاب تمنح للعقل من لا ندري قدرة قوية على التفكير وتفكيك ما هو مركب ومعقد أو لم يفهم وهذه الحركة نلمسها حين نعتقد أننا لم نعد مسافرين لما نقرؤه بشكل لا شعوري،

فإن نظام التعليم الإنساني الجديد الذي ظهر إبان عصر النهضة الأوروبية تركز في المكتبة واحتمل على تفسير النصوص المطبوعة وكان التعليم بواسطة الكتاب طريق الخروج من البؤس والجهد لكل فقير يهتم بدراسته وأصبحت القدرة على القراءة باباً لولوج إلى ميادين جديدة متقدمة، وتساعد قراءة الفرد في الإعداد العلمي، الذي يؤهله النجاح في الحياة أو مواجهتها كما تساعده على التوافق الشخصي والاجتماعي وتمده بالمعلومات الضرورية لحل الكثير من المشكلات الشخصية وتحدد الميول وتزيدها اتساعاً وعمقاً كما تعمل على تحرير الوجدانيات المكتوبة وإتباعها لتحقيق التسلية والمتعة وتهدب مقاييس التدوق، والنسبة لجون سارتر، فإن النص سيظل عدماً و عبثاً وما لم تتدخل ديناميكية القراءة؛ كما أن بناء معجم جيّد يكون بالقراءة دون سواها على حد تعبير أحد النقاد. و في هذا الإطار غالباً ما يتفق علماء التربية على "أنّ هناك ترابطاً إيجابياً مرتفعاً بين القدرة كما تقيسها الاختبارات المقتنة للقراءة والتقدم الدراسي " وإذا كانت القراءة لها أثرها الواضح في التحصيل الدراسي ، فإنها ضرورية و لازمة للتكوين الثقافي ، والنمو الذاتي لأي فرد من الأفراد ، فهي توسع دائرة خبراته وتفتح أمامه أبواب الثقافة، والقراءة تحقق المتعة وتهدب مقاييس التدوق وتساعد في حل المشكلات كما تسهم في الإعداد العلمي ، وتساعد في التوافق الشخصي والاجتماعي، (9) ومن هنا كان اهتمام مناهج تعليم اللغات بالقراءة وتعليمها والتدريب عليها بإكساب مهارات القراءة، وللبحوث التربوية المتعددة التي تناولت القراءة تغير مفهوماها، وأصبحت عملية فكرية عقلية يتفاعل القارئ معها و يفهم ما يقرأ وينقده ويستخدمه في حل ما يواجهه من مشكلات و الانتفاع بها في المواقف الحيوية.

القراءة في المعاجم والقواميس العربية وبلسان العرب لابن منظور على الأخص، تعني الطهارة والتجدد والاكتشاف والعقال... ولهذا المعاني أبعاد بين المعنوي والمادي، لأنّه فعل ذهني أكثر منه حسي وحركي ألا وهو القراءة.

وتعتبر القراءة أساس التشريف والتكريم الإلهي للإنسان على واحدة من أعبد مخلوقاته عز وجل سبحانه .: وأول ما أنزل على رسولنا الكريم فيالكتاب الكريم ما يأمرنا بالقراءة يقول تعالى " اقرأ باسم ربك الذي خلق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم " بل وأقسم الله عز وجل بما تحتطه أيدينا في إشارة للكتب وما القسم إلا دليل أهمية وجلال القضية فما يبقى وما ينفع إلا الكتاب. " ن، والقلم وما يسطرون."

وإن كان الأمر كذلك فما هي أهداف هذه القراءة وما هي مميزاتها:

في هذه اللحظة تنشط خلايا الدماغ في بحث مثالي عن فهم فكرة قرأت بعدها مثلاً خمسة أوراق.

تجديد مستمر : فالقاعدة الفكرية تتجدد باستمرار مع القراءة فالكتاب الواحد بل حتى الفكرة الواحد يمكن بإعادة القراءة أو بتنويع الكتب المقروءة لنفس الموضوع، يمكن أن يستخرج منها من المعاني الشيء الذي يعجز عنه قلبي القراءة، وبذلك مثلاً ينصح حتى بالنسبة لحملة كتاب الله أن يقرأوا من الكتاب دون الاستظهار قدرة على المناقشة بل والانتقاد: فتتبع القراءات والمواد والمواضيع يساهم بشكل ملموس في توسيع قاعدة احتواء الأفكار، بشكل تصبح فيه الفكرة طيعة بتوفر "المولد المضاد"، بخلاف الذين لا يقرؤون فحتى أبسط الأفكار بالنسبة إليك تبدو بالنسبة إليهم حدوداً عقلية راقية جداً .

أنواع القراء: القارئ العاجز: أُمي بالأساس

القارئ الصديق: يبتعد عن القراءة بمجرد مغادرته لقاعات الدراسة.

قارئ الديكور: إعداد متناسق ومتناغم للمكتبة.

القارئ المنتقي: يبحث عن العناوين البارزة والمثيرة وأحياناً المهمة، وكذلك فيما يخص المؤلفين والكتاب...

القارئ المتعالم: يتعالم، يوحي للآخر بإلمامه بالكتاب وما قرأ منه إلا فهرسه أو غلاف آخر الكتاب وفي أحسن الأحوال مقدمته.

القارئ الناضج: قارئ جيد لكنه لا يستطيع النقد أو الإنتاج⁽¹¹⁾

7. التعلم القائم على المصادر:

يقوم هذا الاتجاه على تجميع وتركيز الموارد المعلوماتية، التكنولوجية والحاسوبية (كالكتب الدوريات، المنشورات وبرامج التعليم عن بعد) في مكان واحد من أجل تأطير الطالب. ⁽¹²⁾ وهي موجودة في المكتبات الجامعية بأمريكا الشمالية ويعد هذا التنظيم تركيزاً لدور

الجدول 5: يبين مصادر حصول الطلبة على مواد القراءة

الإعارة من المكتبة	الشراء	المكتبة و الإنترنت	المكتبة و الشراء	المكتبة ، الشراء و الإنترنت
52,94%	14,11%	10,58%	8,23%	3,52%

الجدول 6 يبين متوسط عدد ساعات القراءة

أسبوعياً	ساعة	ساعة إلى ساعتين	ساعتين إلى ثلاث ساعات	أكثر من ثلاث ساعات	لا شيء
17,6%	31,76%	36,74%	10,58%	4,70%	0%

المكتبة والمكتبيين على احتياجات المتعلم، وتوفر له كل الوسائل التي يحتاجها (مصادر بيداغوجية). وهذا لا يعتبر ثورة تقنية وإنما تطور كبير في العقلية، حيث يسمح لمختلف العاملين بالجامعة من العمل معاً، وبالتالي فوفقاً لمقاربة التعلم القائم على المصادر المعلوماتية، يسمح للطلبة بالاطلاع على كل مصادر المكتبة؛ يوضع في متناولهم معدات مكتبية وفضاءات للعمل من أجل إعداد وتحرير وحفظ وطبع أعمالهم وكذا إعداد عروضهم الشفوية باستعمال بنوك الصور.. يسمح بالوصول إلى كل الأدوات التعليمية التي ينتجها الأساتذة، أو غيرهم في محيط الجامعة كالأقراص البصرية، صفحات الويب والمحاضرات الكترونية... الخ

يسمح بطلب واسترجاع الوثائق من خلال مختلف خدمات الإعارة بين المكتبات.

يقدم المساعدة المنتظمة والمشخصة لدعم الطلبة في عملية تعلمهم الذاتي.

من المفروض أن ينظر للمكتبة الجامعية ، بالضبط كما ينظر إلى مصادر اقتصادية بالنسبة لأي عمل إنتاجي في المؤسسات مثلاً، فإذا لم تتوافر مصادر المعرفة الأساسية فكيف يمكن أن نتصور عمل الأستاذ أو الطالب بدونها. خاصة و أنّ الارتفاع المستمر في تكاليف وطباعة الكتب الآن تجعل من العسير على الأستاذ نفسه، فضلاً عن الطالب أن يوفر لنفسه الكتب المطلوبة، وخاصة الأجنبية منها؟! ومن هنا يبرز بعد جديد يؤكد أهمية المكتبة وخاصة في بعض المناطق، حيث يكثر الطلاب من ذوي المستوى المنخفض في المعيشة.⁽¹³⁾

أنه لم تشر العينة على الكتب الإلكترونية إلا من خلال المكتبة والإنترنت التي كانت نسبتها تقدر بـ 10,58% .

أما متوسط عدد ساعات القراءة من ساعة إلى ساعتين فهي بنسبة 36,74% ثم أسبوعياً 17,6%. وهذه النسبة كان عدد عينة لا يتعدى 3 أفراد من مجموع العينة العشوائية المقدرة بـ 100%. الأمر يستعدي منا

وفما يتعلق بالجدول 5 يبدو أنّ مصادر حصول العينة على مواد القراءة، وتكون مثل في الكتب الورقية أو الدوريات الصحف فإنّ مصدرها من خلال ما تقدمه المكتبة من إعارة لأن النسبة فيها 52,94% أعلى من ما هي عليه في الشراء أو ما يقومون به من قراءة في الإنترنت، أما نسبة 14,11% هي للشراء لبعض العينة، غير

إعادة النظر وبسرعة في ظاهرة العزوف عن القراءة عند طلابنا في الجامعة .

الجدول 7: يمثل المواد المقررة عند الطلبة

الكتب الورقية	الكتب و الصحف	الصحف	دوريات إلكترونية	كتب إلكترونية ودوريات إلكترونية
%40	%14,11	%24,70	%2,35	%9,41

الجدول 8: يمثل اللغة التي يقرأ بها الطلبة

اللغة العربية	اللغة الفرنسية	اللغة الإنجليزية	لغات أخرى
%51,17	%17,64	%4,70	%2,35

Jean François Hersent que : « les études sociologiques sur la lecture on été manquées pendant longtemps par une forte empreinte de l'approche statistique et quantitative on a souvent cherché à souligner l'influence des caractéristiques socioculturelles des populations sur leur rapport au livre. Dès les années 50 la grille classique diplôme, âge, sexe, catégories [...] on a pu rechercher aux études quantitative de bien souvent chercher seulement à retrouver certaines empreintes, certains poids d'une histoire sociale, plutôt que d'explorer de nouvelles influences »⁽¹⁴⁾

خلال الجدولين 7 و 8 يتبين لنا ما يقرأه طلابنا ، ويأتي على رأسها الكتب الورقية بنسبة عالية 40% ؟ لأن لها علاقة بالتخصص كما سبق وأن ذكرت ذلك العينة ، ثم وجودها متدولة بين الطلاب في الحرم الجامعي ، ثم الصحف بـ نسبة 24,70% ويظهر جليا متابعة الطلاب لما تنشره هذه الأخيرة من أخبار سريعة ، وأيضا لثمنها الزهيد ، أو الاطلاع بسرعة شديدة في مقاهي الإنترنت وحتى في المؤسسات على مواقع الصحف المتداولة بين العينة.

وفي هذا السياق يقول

الجدول المركب 9:

توفر المكتبة على مصادر تحتاجها	نعم	لا	أحيانا	بدون إجابة
	%34,11	%65,88	%2,35	%0
توقيت وأيام فتح المكتبة مناسب	نعم	لا	أحيانا	بدون إجابة
	%25,88	%72,94	%2,35	%0
خدمة الإعارة مساعدة على القراءة	نعم	لا	أحيانا	بدون إجابة
	%37,64	%25,88	%35,29	%3,52
المكتبة تنظم دورات لتدريب على استخدام مصادر المعلومات	%10,58	%83,52		%9,41
				-

إن هذا الجدول الأخير يبيّن مدى توفر المكتبة على مصادر تحتاجها العينة ونسبة 65,88٪ أجابت بـ لا في حين 34,11٪ أجابت بنعم ، إنما هذه النسب تثبت أنّ المكتبة لا توفر للعينة ما تحتاجه من مختلف مصادر القراءة ، وعليه الأمر يتطلب من مسؤولي المكتبة من أصحاب القرارات المادية و البشرية ، ثم السعي أيضا للتفكير في وضع خطط و برامج استراتيجية ، تجنب هذا النقص والضعف وحتى الغبن عند الطلبة الذين لهم انشغالات و اهتمام بمهارات القراءة لما لا.. ما الذي يمنع . نفس الشيء يقال عن خدمة الإعارة مساعدة على القراءة بحيث نسعى إلى الاهتمام التكوين الأحسن والجيد للأخصائي المكتبة حتى تكون له كفاءة أكثر للمساعدة ويقدم الخدمة المعلوماتية للطلاب بشكل يلفت اهتمام الطالب للقراءة ، ولما تعليمه مهارات القراءة.

الخاتمة :

إن الملقّت للنظر في هذه المعطيات هو إقبال الطلبة ، فيأغلب التخصصات بدءا من سنوات الأولى الجذع المشترك شعبة العلوم إنسانية ، المستوى السنة الثانية علوم الإعلام والاتصال و فلسفة ، ثم الأولى ماستر صحافة علمية و الثانية ماستر اتصال الصورة والمجتمع علم المكتبة، إنما هو لعملية القراءة من خلال ماهو متوفر من مواد مختلفة وحديثة ، في مكتبتنا بجامعة مستغانم. فهذا الأمر أصبح ملفت للانتباه ، فهم بأي شكل من الأشكال مهتمون ، أو يريدون الاهتمام لأمر فعل القراءة ، فقط يتطلب ذلك من يرشدهم ، يوجههم بطرق علمية ، عصرية ومن خلال مصادر المكتبة سواء كانت ورقة أو إلكترونية ، لأنه مازال هناك تعايش بين الكتاب الورقي أو الدورية الورقية وما هو كتاب الإلكتروني ، سيما عندنا ، في الجزائر، تبقى الآن قضية المصادقية ، والديمومة وما يقابلها من التجديد والتحديث في الطرق و الوسائل والسرعة في الوصول إلى مواد القراءة ثم الأهم إستغلال كل ذلك لتطوير ذهنية الطالب الجامعي وإرشاد عقله بمهارات القراءة ،

الهوامش:

1. عيون السود ، نزار . المكتبات الجامعية ودورها في البحث العلمي في ظل التقنيات الحديثة . "الندوة الوطنية العربية الثانية للإتحاد العربي للمكتبات و المعلومات . القاهرة ع 4 - 1. نوفمبر / ديسمبر، 1997
2. عزالدين، السعيد. الاجراءات المكتبية. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1980. ص. 45
3. عزالدين، السعيد. الاجراءات المكتبية. بغداد: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، 1980. ص. 46
4. أحمد عبد الله العلي، المكتبات المدرسية و العامة: الأسس و الخدمات و الأنشطة، الدار المصرية اللبنانية ص 64.
5. الحداد، فيصل عبد الله حسن. خدمات المكتبات الجامعية السعودية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003. ص. 80
6. بدر، أحمد، عبد الهادي، محمد فتحي. المكتبات الجامعية: تنظيمها، إدارتها، خدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي. القاهرة: دار غريب، 2001. ص. 25.
7. زاحي، سمية. المكتبة الجامعية فضاء التعلم و البحث في سياق نظام ل. م. د. عن المعلوماتية دورية إلكترونية . ع. 30. [2009]
8. حنفي، بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي، سيكولوجية القراءة . الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية 2003، ص 239
9. أحمد عبد الله العلي، المكتبات المدرسية و العامة: الأسس و الخدمات و الأنشطة، الدار المصرية اللبنانية ص 64
10. DEVROY, Jean-Pierre, et al . La place de la bibliothèque dans laformation documentaire. [en-ligne]en>.http://dipot.ulb.ac.be:.pdf<
11. مصطفى، فهميم. مهارات القراءة الإلكترونية : رؤية مستقبلية في مراحل التعليم العام.. القاهرة: دا الفكر العربي ، 2004. ص 7 ص 123
- الوتوغرافية
- تلحوت، لحسن. القراءة دلالات وأبعاد والمعاني . موقع إلكتروني . المغرب، 2008. صص 5 - 6 تم الإطبع عليه يوم 15.12.2015. الساعة 30 . 10 .
12. HERSENT J.-F. Sociologie de la lecture en France : etat des lieux (essai de synthese à partir des travaux de recherche menés en France) . Direction du livre et la lecture juin 2000. p.2. en ligne://www.culture.gouv.fr/culture /sociologie . site consulté le 25.12.2011